لجبريل صل ركعتين وسل ربك الناقة ففعل فخرجت
الناقة وبركت بين ايديهم وفتحت سقبا مثلها فى
العظم وعن ابى موسى رايت صدرها فاذا هو ستون
ذراعا فلما راها قال لهم صالح هذه ناقة اخرجها لكم
من الصخرة كما اقترحتم لها شرب اى نصيب من
الماء فى يوم معلوم ولكم شرب يوم اى نصيب من الماء
فى يوم معلوم لازحام بينكم وبينها وعن قتادة اذا
كان يوم شربها شربت ماءهم ولا تشرب فى يومهم ما
ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر ثم خوفهم بما تسبب عن
عصيانهم بقوله فيأخذكم اى يعاجلكم عذاب يوم عظيم
بسبب ما حل فيه من العذاب فهو ابلغ من وصف
العذاب بالعظيم واشار الى سرعة عصيانهم بالتعقيب
فى قوله فعقروها اى فقتلوها بضرب ساقها بالسيف
واسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر
برضاهم فكانهم فعلوا ذلك فاصبحوا اى فتسبب
عن عقرهم لها انهم اصبحوا حين راوا تخايل العذاب
نادمين على عقرها من حيث انه يفضى الى العقاب
والهلاك لا من حيث انه معصية الله ورسوله
وليس على وجه التوبة او كان ذلك عند رؤية اليأس
فلم ينفعهم فاخذهم العذاب اى العذاب الموعود على
عقرها ان فى ذلك اى ما تقدم فى هذه القصة من
الغرائب لاية اى دلالة عظيمة على صحة ما امروا به
عن الله وما اى والحال انه مع ذلك ما كان اكثرهم
مؤمنين بل استمروا على ما هم عليه وان ربك اى المحسن
اليك باحسن الاخلاق لهو العزيز اى فلا يخرج شئ من

قبضته

قبضته وارادته الرحيم اى فى كونه لم يهلك احدا حتى
يرسل اليهم رسولا مبينا لهم ما يرضيه الله تعالى وما
يسخطه ثم اتبع قصة صالح عليه السلام قصة لوط
عليه السلام وهى القصة السادسة فقال كذبت
اى ذات من تقدم كانهم تواصوا به قوم لوط المرسلين
لان من كذب رسولا كما مضى فقد كذب الكل ثم بين
اسراعهم فى الضلال بقوله تعالى اذ اى حين قال
لهم اخوهم اى فى البلد لا فى الدين ولا فى النسب لانه
ابن اخى ابراهيم عليهما السلام وهما من بلاد الشرق
من ارض بابل وكانه عبر بالاخوة لاختياره لمجاورتهم
ومناسبتهم بمصاهرتهم وافامته بينهم فى مدينتهم
مدة مديدة وسنين عديدة واتيانه بالاولاد من
نسائهم مع موافقته لهم فى انه قروى ثم بينه بقوله
تعالى لوط بصيغة العرض كغيره ممن تقدم الا تتقون
الله فتجعلون بينكم وبين سخطه وقاية ثم علل
ذلك بقوله انى لكم اى خاصة رسول فلا تشعنى
المخالفة امين لا غش عندى ولا خيانة ثم تسبب
عن ذلك حثه بقوله فاتقوا الله اى الملك العظيم فانه
قادر على ما يريد فلا تعصوه واطيعون اى لان
طاعتى سبب نجاتكم لانى لا امركم الا بما يرضيه
ولا انهاكم الا عما يغضبه ثم نفى عن نفسه ما يتوهم كما
تقدم لغيره بقوله وما اسالكم عليه اى الدعاء الى
الله تعالى من اجر اى فتتهمونى بسببه ان اجرى
الا على رب العالمين اى المحسن اليكم بايجادكم ثم
تربيتكم ثم وبخهم ووعظهم بقوله اتاتون الذكران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)